

عنوان المحاضرة

## التجارب العربية في فهرسة المخطوطات العربية

إعداد: م.لبنى قاسم محمد رؤوف الهاشمي

### التجربة المصرية (1):

#### فهارس القاهرة :

الفهرسة catalogage جزء هام واساس في التعريف بالمخطوطات ، وهو يقدم بيانات عن محتوى المخطوط ، وعن الشكل المادي له والاشارة اليه ، باعتباره كائناً في حد ذاته. ويتطلب هذا من المفهرس ثقافة واسعة ومعرفة بعلم الخطوط (الباليوجرافيا) وعلم الباليوجرافيا ، حتى يتمكن من التعرف على مواد الكتابة ، ونوع الحبر ، وأنواع الخطوط المختلفة وتحديد تاريخ النسخة ، وتحقيق عنوان الكتاب ، وتوثيق اسم مؤلفه ، ومعرفة ما اذا كان قد طبع او لا.

وفيما يخص تصنيف العلوم الإسلامية ، فقد اعتمد المفهرسون الغربيون – وتابعهم في ذلك المفهرسون الشرقيون – التصنيف الذي أقره الوارت Ahlwardt ، حين وضعه لفهرس مكتبة برلين ، وهو تصنيف صالح يمكن تبنيه حتى الان مع إدخال بعض التعديلات الطفيفة عليه.

ويتفاوت حجم البيانات التي تقدمها لنا فهارس المخطوطات العربية المطبوعة ، كما تتفاوت طريقة ترتيبها ، حتى اننا لا نكاد نجد نمطاً متفقاً عليه في طريقة سرد البيانات ، او في حجم البيانات نفسها التي يُلتزم بها من قبل المفهرس.

ونستطيع ان نُصنف أنواع فهارس المخطوطات العربية الموجودة الان الى ثلاثة أنواع :

1- **فهارس موجزة :** ويمثلها فهرس مكتبات استانبول المطبوعة في عهد السلطان عبدالحميد، والكشاف العام لمخطوطات المكتبة الوطنية في باريس الذي أعده جورج فايدا George Vajda ، والقائمة التي صنعها فور هوف Voorhoeve لمخطوطات مكتبة جامعة ليدين.

2- **الفهارس المتوسطة الشرح :** ويمثلها فهارس معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، ونشرة المخطوطات المضافة الى دار الكتب المصرية بين سنتي 1936 و 1955 ، وفهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي باستانبول ، وفهرس مكتبة شيبترتبي بدبلن.

3- **الفهارس المفصلة** : ويمثلها الفهرس الذي أعده الوارت لمكتبة الدولة في برلين ، والفهرس الذي أعده المرحوم فؤاد سيد لمخطوطات مصطلح الحديث الموجودة في دار الكتب المصرية.

ويلاحظ ان الفهارس البطاقية لا يمكن الاستفادة منها خارج حدود مكتباتها ، مثل حالة الفهرس البطاقي لمكتبة السليمانية في استانبول ، ولذلك فإن الفهرس المطبوع هو الشكل الأمثل لفهارس المخطوطات حتى بعد إمكانية استخدام الحساب الآلي في عمل فهارس المخطوطات.

### وتتركز مكتبات المخطوطات في القاهرة في :

دار الكتب المصرية – المكتبة الازهرية – جامعة القاهرة – المتحف القبطي - المعهد الفرنسي للآثار الشرقية.

#### 1- دار الكتب المصرية :

أنشئت دار الكتب المصرية (الكتبخانة الخديوية) سنة 1870 ، وتبلغ مجموعتها من المخطوطات نحو ستين ألف مخطوط ، تعد من أقيم وانفس المجموعات العالمية ، وتحتوي على العديد من المخطوطات التي تعود الى القرون الخمسة الأولى للهجرة ، ومخطوطات بخطوط مؤلفيها وأخرى بخطوط العلماء ، بالإضافة الى مجموعة من المصاحف الشريفة والرِّبَعَات التي يرجع اقدمها الى القرن الهجري الأول ، كتب بالخط الكوفي ، بالإضافة الى مجموعة نادرة من المصاحف المملوكية والایلخانية والمصاحف ذات الخطوط المنسوبة ، وكذلك مجموعة نادرة من المخطوطات الفارسية المزينة بالمنمنمات وبماء الذهب وبالألوان البديعة.

كان رصيد دار الكتب من المخطوطات حتى اول ابريل عام 1916 عبارة عن 19 ألف مخطوطة ، بينها 3458 مخطوطاً تمثل مجموعة مصطفى فاضل ، ( منها 2473 مخطوطاً عربياً و650 مخطوطاً تركياً و335 مخطوطاً فارسياً) ، بالإضافة الى 189 مصحفاً (منها 27 بالقلم الكوفي على رَق غزال) ويُرمز لها في فهارس الدار بالرمز (م) ، و345 مخطوطاً موقوفة من محمد محمود بن التلاميذ الشنقيطي ، أضيفت الى رصيد الدار بعد وفاته عام 1904 ، ويرمز لها في فهارس الدار بالرمز (ش) ، ومخطوطات علي باشا مبارك التي أضيفت الى الدار في عام 1895 بعد سنتين من وفاته.

واقدم هذه المخطوطات النسخة الوحيدة من "الرسالة في أصول الفقه" للامام محمد بن إدريس الشافعي ، كتبها الربيع بن سليمان المرادي صاحب الشافعي إملاءً منه قبل وفاته سنة 204 هـ ، وعليها إجازة بخط المرادي نفسه مؤرخة سنة 265 هـ يسمح فيها بنسخ الكتاب ، وهي من بين مخطوطات مجموعة مصطفى فاضل ، ومحفوظة الان تحت رقم 41 أصول فقه م.

وابتداء من عام 1929 اضيف الى رصيد الدار مكتبات غنية اثرت رصيد الدار من المخطوطات ، وضاعفت حجم مخطوطاتها نحو ثلاث مرات ، وهذه المكتبات هي :

- 1- مكتبة قولة ، وعدد مجلداتها 3440 مجلداً.
- 2- مكتبة الأمير إبراهيم حليم ، وعدد مخطوطاتها 641 مجلداً.
- 3- مكتبة خليل اغا ، وعدد مخطوطاتها 686 مجلداً.
- 4- مكتب الامام الشيخ محمد عبده ، وعدد مخطوطاتها 108 مجلداً.
- 5- مكتبة احمد طلعت بك ، وعدد مخطوطاتها 9549 مجلداً.
- 6- المكتبة التيمورية ، وعدد مخطوطاتها 8673 مجلداً.
- 7- المكتبة الزكية ، وعدد مخطوطاتها 1482 مجلداً.
- 8- مكتبة السيد احمد الحسيني ، وعدد مخطوطاتها 245 مجلداً.

هذه المكتبات الخاصة التي ضُمت الى الدار وتحوي مخطوطات ، واحتفظت بوحدتها. وهناك بعض المكتبات الأخرى اقل شأناً منها أُدمجت في الرصيد العام للدار الذي بلغ عدد مخطوطاته حتى نهاية عام 1954 ، (38583) مجلداً ، كمكتبات:

- 1- السيد وجيه العمري.
- 2- السيد عمر مكرم.
- 3- الشيخ احمد ابي خطوة.
- 4- السيد علي جلال الحسيني.